

فتاوى ابن تيمية | 372 من 782 | صفة اليد | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثالث والسبعون بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين على نعمه الظاهرة والباطنة الصلاة والسلام على نبينا محمد المؤيد بالمعجزات الباهرة وعلى اله واصحابه وبعد يقول الشيخ رحمه الله في بيان بطلان تأويل آيات الصفات - 00:00:22

قال ونحن نتكلم على صفة من الصفات ونجعل الكلام فيها انموذجا يحتذى عليه ونعبر بصفة اليد قد قال تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة قلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء - 00:00:41

وقال تعالى لا بليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقال تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه. وقال تعالى تبارك الذي بيده الملك - 00:01:03

وقال بيدك الخير انك على كل شيء قدير وقال تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون قد تواتر في السنة مجيء اليد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:24

فالمفهوم من هذا الكلام ان لله تعالى يدين مختصتان به ذاتيتان له. كما يليق بجلاله. وانه سبحانه خلق ادم بيده دون الملائكة ودون ابليس وانه سبحانه يقبض الارض ويطوي السماوات بيده اليمنى - 00:01:44

وان يداه مبسوطتان ومعنى بسطهما بذل الجود وسعة العطاء لان العطاء والجود في الغالب يكون ببسط اليد ومدّها وتركه يكون ظما لليد الى العنق. صار من الحقائق العرفية اذا قيل هو مبسوط اليد - 00:02:06

فهم منه يد حقيقة وكان ظاهره الجود والبخل كما قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط ويقولون فلان جعد البنان وسبط البنان فالقائل ان زعم انه ليس له يد من جنس ايدي المخلوقين فهذا حق - 00:02:30

وان زعم انه ليس له يد زائدة عن الصفات السبع فهو مبطل فيحتاج الى تلك المقامات الاربعة اما الاول فيقول ان اليد تكون بمعنى النعمة والعطية تسمية للشيء باسم سببه - 00:02:56

كما يسمى المطر والنبات سماء ومنه قولهم فلان عنده ايد و قول ابي طالب لما فقد النبي صلى الله عليه وسلم يا رب رد راكبي محمدا رده علي واصنع عندي يدا - 00:03:15

وقال عروة ابن مسعود لابي بكر يوم الحديبية لولا يد لك عندي لم اجزيك بها لاجبتك وقد تكون اليد بمعنى القدرة تسمية للشيء باسم مسببه لان القدرة هي تحرك اليد - 00:03:36

يقولون فلان له يد في كذا وكذا ومنه ومنه قول زياد لمعاوية اني قد امسكت العراق باحدى يدي ويدي الاخرى فارغة يريد ان نصف قدرتي ظبط امر العراق ومنه قوله تعالى بيده عقدة النكاح - 00:03:55

والنكاح كلام يقال وانما معناه انه مقتدر عليه وقد يجعلون اضافة الفعل اليها اضافة الفعل الى الشخص نفسه لان غالب الافعال لما كانت باليد جعل ذكر اليد اشارة الى انه فعل بنفسه - 00:04:18

قال تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء الى قوله ذلك بما قدمت ايديكم والعرب تقول يداك اوكتا وفوك نفخ توبيخا لكل من جر على نفسه جريرة - 00:04:39

لان اول ما قيل هذا لمن فعل بيده وفمه اقول هكذا قرر الشيخ رحمه الله ان الاصل في اليد الحقيقة وقد تطلق اليد ويراد بها معاني

اخرى اذا دل الدليل على ارادة تلك المعاني - 00:04:57

ثم واصل الشيخ مناقشته مع المناضل فقال قلت له اي للمناظر ونحن لا ننكر لغة العرب التي نزل بها القرآن في هذا كله والمتهولون للصفات الذين حرفوا الكلمة عن مواضعه - 00:05:17

والحدوا في اسمائه واياته تأولوا قوله بل يدها مبسوطتان وقوله لما خلقت بيدي على هذا كله فقالوا ان المراد نعمته اي نعمة الدنيا ونعمة الآخرة وقالوا بقدرته وقالوا اللفظ كناية عن نفس الجود من غير ان يكون هناك يد حقيقة - 00:05:36

بل هذه اللفظة قد صارت حقيقة في العطاء والجود. وقوله لما خلقت بيدي اي خلقتة انا وان لم يكن هناك يد حقيقة قلت له فهذه تأويلاتهم؟ قال نعم قلت له فننظر فيما قدمنا - 00:06:02

المقام الاول ان لفظ اليدين بلفظ التثنية لم يستعمل في النعمة ولا في القدرة لان في لغة القوم استعمال الواحد في الجمع كقوله تعالى ان الانسان لفي خسر ولفظ الجمع في الواحد - 00:06:20

كقوله الذين قال لهم الناس ان الناس ولفظ الجمع في الاثنين كقوله صغت قلوبكما اما استعمال لفظ الواحد في الاثنين او الاثنين في الواحد فلا اصل له لان هذه الالفاظ عدد وهي نصوص في معناها - 00:06:39

لا يتزوج بها ولا يجوز ان يقال عندي رجل ويعني رجلين ولا عندي رجلان ويعني به الجنس لان اسم الواحد يدل على الجنس والجنس فيه شياع وكذلك اسم الجمع في معنى الجنس والجنس يحصل بحصول الواحد - 00:06:58

فقوله لما خلقت بيدي لا يجوز ان يراد به القدرة لان القدرة صفة واحدة ولا يجوز ان يعبر بالاثنيين عن الواحد ولا يجوز ان يراد به النعمة لان نعم الله لا تحصى فلا يجوز ان يعبر عن النعم التي لا تحصى بصيغة التثنية - 00:07:19

ولا يجوز ان يكون لما خلقت انا لانهم اذا ارادوا ذلك اضافوا الفعل الى اليد فتكون اضافته الى اليد اضافة له الى الفعل كقوله بما قدمت يداك وقدمت ايديكم ومنه قوله مما عملت ايدينا انعاما. اما اذا اضاف الفعل الى الفاعل - 00:07:40

وعد الفعل الى اليد بحرف الباء كقوله لما خلقت بيدي فانه نص في انه فعل الفعل بيديه ولهذا لا يجوز لمن تكلم او مشى ان يقال فعلت هذا بيديك ويقال هذا فعلته فعلته يداك - 00:08:05

لان مجرد قوله فعلت كاف في الاضافة الى الفاعل فلو لم يرد انه فعله باليد حقيقة كان ذلك زيادة محضة من غير فائدة ولست تجد في كلام العرب ولا العجم ان شاء الله - 00:08:24

ان فصيحاً يقول فعلت هذا بيدي او فلان فعل هذا بيديه الا ويكون فعله بيديه حقيقة ولا يجوز ان يكون لا يد له او ان يكون له يد والفعل واقع بغيرها. وبهذا الفرق المحقق - 00:08:43

تتبين مواضع المجاز ومواضع الحقيقة ويتبين ان الايات لا تقبل المجاز البتة من جهة نفس اللغة وبهذا القدر نكتفي في هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:09:01

- 00:09:22